فما اشهى لقلبي ما اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فلما وقف عليها الشيخ الاديب
على السنجاري المكي قال في تعليقه له عليها انه اشكل عليه معنى البيتين من جهات الاولى هل
قوله اضاعوا من الضياع او من تضوع الطيب الثانية هل قوله بلثم هو بضم اللام جمع لثام ام هو
بفتحها مصدر لثم الثالثة اذا كان اضاعوا من تضوع الطيب لما هو السابق الى فهمه لما قال فهو
لا يناسب يوم الكريهة ثم اورد عن ابي العباس المبرد انه قال كانوا يعني العرب يكرهون الطيب
عند الحروب قال لانه يدعوا الى الرفاهية والدعة والحرب تستدعي غير ذلك انتهى كلامه بالمعنى
واقول لما وقفت على كلامه طرلي والله سبحانه اعلم ان اضاعوا من الضياع لا من تضوع الطيب وان
اللثم جمع لثام وان المعنى ان هذا المحبوب الممدوح له شفة اضاع اهله اي اهملوا السداد اللثم لها
لوضعهم اللثم عليها التي هي جمع لثام يوم سددت هذا اللثم ثغر ذلك البدر فلم يتمكن من الوصول
الى لثم لحيلولتها دون شفته ثم قال في البيت الثاني فما اشهى لقلبي ما اضاعوا طرلي ان ما
الاولى للتعجب وهي مبتدا وما الثانية هي الموصولة خبر المبتدا والمعنى فما اشهى لقلبي الذي اضاعوه
وهي تلك الشفة والعائد الى الموصول محذوف وهو جائز لا يخفى ثم قال ليوم كريهة كانت فكان
يتسلى بذلك الذي اضاعوه عند الامر المكروه لو تركوه عن الستر باللثم ثم عطف عليه قوله وسداد ثغر
محصل له التوريه في ذكر الثغر بثغر نفسه يعني انه سد بتلك الشفة عن التقبيل ثغر نفسه وورا بالثغر
واحد الثغور وهو الذي عناه الناظم لا ضل وغير بعيد التسلي بالمحبوب عند وقوع المكروه قال
عنترة ولقد ذكرتك والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم ولقد ذكرتك والاسنة شرع
نحوي وبيض الهند تقطر من دم واحب بعسل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم
ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر والخطي بفتح الخاء المعجمة نسبة
الى الخط بلد يعمل فيها الرماح ويخطر بكسر الطاء اي يضطرب ونهلت بكسر الهاء اي شربت وقال المتنبي
والطعن عند محبيهن كالقبل واذكرني نصف بيت ابي الطيب ما ذكره الشيخ العلامة عمارة ابي الحسن
علي زيدان رحمه الله تعالى في تاريخه عند ذكر بني زريع ملوك عدن وبحج انه وقع بينهم حرب بوادي بحج وكانوا
بني عم فقال بعضهم لبعض محاربيه انه لا بد من تقبيل الحشمات الاتي في المضارب غدا يشير الى النسا
عند حصول الاستيلاء عليهن مع الغلبة والحشمات نسبة الى حشم جد قبيلة مشهورة من بني يام فلما اصبح
الصباح تجالدوا بالصفاح فضرب فم ذلك القائل بسيف فانقطعت شفته فناداه ذلك الذي كان
قد توعده هذا المضروب في اليوم الاول بان قال كيف رايت تقبيل الحشمات يعني حين حصلت
هذه الضربة التي قطعت شفته متهكما به فقال في تلك الحال والطعن عند محبيهن كالقبل اقول
لله دره كيف وقع له هذا الاستحضار عند ملاقات الاخطار وهذا كما قال شارح لامية العجم فعق
ناظما الطغرائي لما اوردت له تلك الابيات في اول الشرح عند ان جعلوه اعني الطغرائي عرضا
للسهام فقال الشارح ما هذه الابيات جنان بل ثبوت جنون في قصة مذكوره في خطبة الشرح المذكور
لخليل الصفدي رحمه الله تعالى ولقد وقع نظير هذه القصة للسيد الماجد الكبير محمد الحسين ابن عبد القادر ابي الناصر

صاحب

صاحب كوكبان وقد خرج من مدينة صنعا مخالفا على الامام المتوكل على الله القسم ابي الحسن المهدي
ومعه بعض اعيان بيت الامام وكان خروجهم على حقيقة لما كانوا بصدد الخلاف بلى مرة فلما
احس بهم الامام الحق بعدهم جريدة خيل فلما كادوا ان يدركوهم التفت اليهم هو وصاحبه فلما
ذاك الصاحب ولحقته عدة فبكى فلما شاهده الامير السيد محمد الحسين اشتد بي امر العيش بحاد
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصر فقلت له لا تبك عينك انما
نحاول ملكا او نموت فنعذرا ولله دره ولنرجع الى ذكر شيخنا العلامة محمد حجة الخازني رحمه الله تعالى
وذلك انه لما لم يساعده الوطن على الاقامة رم بجانب ترحاله الى صنعا في خلافة الامام المنصور
الحسن القاسم فاحسن اليه صنعا وعين عليه الحكم بمدينة زبيد فاقام بها مدة دخل الى علوم تزيد
فهو يفيد ويستفيد وقصدت الى حضرته ايام الطلب فاسمعت عليه شرح الازهار وكان لتحقيق عجيب
في قواعد المذهب وله اجوبة جمعته على اسئلة كانت ترد عليه تزري بمروج الذهب ومما وقع بيني وبينه
من المحاورة في ميدان الادب اني كنت في ايام قراءتي عليه احصل شرح الازهار لمخاو كان لشيخي كراريس
لم يحوها حبك فاتفق على انه حصل على اهل زبيد فلعله بنزول قبائل بعض بكيل عليهم للنهب فخرجوا
ووزعوا انفالهم الى المواضع التي يظنون لها حصول السلامة ومن جملتهم شيخنا المذكور فانه اخرج كتبه
وانقاله الى قرية الرويه بمحل الشيخ الفاضل العارف بالله تعالى عبد الرحمن محمد المشرع لانه كان يحترم المكان
عظيم الشان شهير الرجحان وكانت كراريسي من جملة الكتب فبعد ارتفاع القوم الباغية ورجوعنا الى المدينة
استفتحنا في القراءة فقرعت الكراريس التي كانت عندي واحتجت الى اخراج غيرها لاملا فكتبت اليه رحمه الله
هذه الابيات التي هي غير ابيات مولاي ما الحكم ان تمت كراريسي وصرت في البيع نصف المفاليس
فجد علينا بحسن الراي في عجل وخاك ذو العرش من شر الابالس ولا برحت بنور العلم في نعم
تجلو غياهب اشكال وتلبيس وانما قلت وصرت في البيع لان القراءة كانت في كتاب البيع
من الشرح المذكور فلما اطلع عليها اجاب بما لفظه وقيت يا نجل بدر الدين من دنس
دنت فضلا بلى كدر وتنفيس وفي غد نبعث المرسول في عجل ياتي بما رمت من تلك الكراريس
فحقق الحدس واحكم اني موضعها ولازم الدرس في جوف الحنادس ولله دره ولم يزل ملازما للتدريس
حتى استفاد عليه جماعة من اهل الجهة وغيرهم وكان باذلا قراءته للوافدين فهو كما قيل
يقرب الضيوف ويقري الطالبين فيا لله من قارئ في عصره قارئ وخلف عدة من الكتب نافعة في
فنون العلم ولما الكتب الا كالضيوف ومقتها بان تتلقى بالقبول وان تقرا واعقب ولدا فاضلا
السيد يوسف ابن محمد سلك في طريقه الاسعد له مسكة بفن الفروع ذو تقوى وطهارة قد ظهرت عليه سجاد
توفا بعد موت والده بمدة رحمهما الله تعالى وفيها توفي السيد العلامة الزاهد الورع المجمع على صلاحه وفضله
والمنبه بفعله الحميد على طيب محتده واصله حاكم المسلمين السمعيل عز الدين ابي علي النعمي بوطنه قرية الدهنا
وكان هذا السيد فريد الدهر نادرة العصر له تحقيق في فروع الفقه وغوص في مشكلاته واطلاع
على ما سواه كثير وكف بصره في اخر عمره فكان لا يانس الا بالاملاء عليه في التفسير والحديث او غيرهما

Copyright © King Saud University